

## تفسير ابن كثير

وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْثًا فَاصْرَبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّنَا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ

وقوله : ( وخذ بيدك ضغثا فاصرب به ولا تحنث ) وذلك أن أيوب - عليه السلام - كان

قد غضب على زوجته ووجد عليها في أمر فعلته . قيل : [ إنها ] باعت ضفيرتها بخبز

فأطعمته إياه فلامها على ذلك وحلف إن شفاه الله ليضربنها مائة جلدة . وقيل : لغير ذلك

من الأسباب . فلما شفاه الله وعافاه ما كان جزاؤها مع هذه الخدمة التامة والرحمة

والشفقة والإحسان أن تقابل بالضرب فأفتاه الله - عز وجل - أن يأخذ ضغثا - وهو :

الشمراخ - فيه مائة قضيب فيضربها به ضربة واحدة وقد برت يمينه وخرج من حنثه ووفى

بذره وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله وأتاب إليه ولهذا قال تعالى : ( إنا وجدناه

صابرا نعم العبد إنه أواب ) أثنى الله تعالى عليه ومدحه بأنه ( نعم العبد إنه أواب ) أي :

رجاع منيب ولهذا قال تعالى : ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا

يحتسب ) [ الطلاق : 2 ، 3 ] وقد استدل كثير من الفقهاء بهذه الآية الكريمة على مسائل

في الأيمان وغيرها وأخذوها بمقتضاها [ ومنعت طائفة أخرى من الفقهاء من ذلك ،

وقالوا : لم يثبت أن الكفارة كانت مشروعة في شرع أيوب - عليه السلام - فلذلك رخص

له في ذلك ، وقد أغنى الله هذه الأمة بالكفارة [